

الفن التشكيلي المعاصر

د. حسين ميلاد أبو شعالة

أستاذ مشارك بجامعة المرقب – كلية التربية – قسم التربية الفنية

hesainabushaala@gmail.com

Received: 20/10/2023

Accepted: 15/11/2023

Abstract

In this research, I will discuss everything related to contemporary art, including its concept and importance, and introducing the artists of this art, their artistic methods, and the materials used. It is also addressing the reasons for the emergence and difference of this art from its predecessor, “modern art.” The contemporary art dates from “the beginning of the second half of the twentieth century,”

The research problem is in defining contemporary art, its artists, their artistic methods, and the materials used. The research aims to explore the motivation and inspiration of the artists for contemporary art. The research also aims to monitor the most important contemporary artistic movements and what the artist’s ability is in the process of creativity and innovation. It also aims to gain insight on the contemporary artists and their artistic works. The researcher follows the descriptive and analytical approach in dealing with contemporary artistic movements.

The research has dealt with the beginnings of contemporary art, and its concept, and features, which made it a distinctive art from the others in according to the style, material, etc. One of the most important features of this art is the exhibition of the artist’s feelings and their attempts to eliminate the problems of daily life due to chaos and lack of discipline. Artworks are displayed in courtyards and open spaces not inside exhibition halls. Therefore, it plays an important role in developing the aesthetic concepts and behavior of the human beings to lead them to a healthy and unique personality in creativity and imagination. The research ends up with the most important contemporary artistic movements and their place of emergence, such as conceptual art, land art, installation art and movement art and others, and getting to know some artists and their artistic works.

الملخص

وسوف نتناول في هذا البحث كل ما يتعلق بالفن المعاصر من مفهوم وأهميته والتعريف بفنانين هذا الفن وأساليبهم الفنية والحامات المستخدمة، والتطرق لأسباب ظهور واختلاف هذا الفن عن سابقه " الفن الحديث "، حيث يؤرخ الفن المعاصر من " بداية النصف الثاني من القرن العشرين "

ومن هنا تأتي مشكلة البحث في التعريف بالفن المعاصر وفنانيه وأساليبهم الفنية والحامات المستخدمة.

ويهدف البحث الى استكشاف دوافع استلهام الفنان للفن المعاصر، كما يهدف الى رصد اهم الحركات الفنية المعاصرة وما قدرة الفنان على عملية الابداع والتجديد، وتسليط الضوء على الفنانين المعاصرين وابرار اعمالهم الفنية، ويتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول الحركات الفنية المعاصرة.

وقد تناول البحث بدايات الفن التشكيلي المعاصر ومفهومه ومميزات الفن التشكيلي المعاصر، التي جعلت منه فناً متميزاً عن غيره ويختلف عنه باختلاف الاسلوب والخامة وغيرها، ومن اهم مميزاته التعبير عن ما بداخل الفنان ومحاوله التخلص من مشاكل الحياة اليومية والتي تظهر في الفوضى وعدم الانضباط، ويتم عرض الاعمال الفنية في الساحات والفضاء الخارجي ولا يعرض داخل قاعات المعارض، ومن ثم أهميته ودوره في تنمية المفاهيم الجمالية للإنسان وتهدب سلوكه للوصول به إلى الشخصية السوية المتفردة في الإبداع والتخيل، وصولاً لاهم الحركات الفنية المعاصرة ومكان ظهورها كالفن المفاهيمي - وفن الارض - والفن التجهيزي - والحركي وغيرها، والتعرف على بعض الفنانين واعمالهم الفنية.

مقدمة:

من خلال تتبعنا لمسيرة الفن التشكيلي منذ أن وطأ الإنسان على هذه الأرض وإلى يومنا هذا، أي من الفنون البدائية وحتى عصرنا الحالي، ونحن نشاهد تنوعاً في الأساليب والمدارس، وبما أن الفن تعبيراً عن الإنسان الفنان، فإن الفن يتغير وفقاً للزمان والمكان مع التطور، وبما أن الفن في تغير مستمر فكذلك الفنان يغير مع التطور من حيث الفكرة والمضمون وأيضاً في الأسلوب والخامات، ومن هنا نصل إلى إحدى نظريات الفن وهي "النظرية التطورية" التي تقول إن الفن يتطور مع الإنسان، وهي علاقة تبادلية، أي أن الإنسان يطور الفن والفن يطور الإنسان.

من هنا نلاحظ تطور الفنون عبر العصور وتعاقب الحضارات مروراً بالقديم وفنون الحضارة الفرعونية والإغريقية والرومانية والفن الإسلامي وصولاً إلى فنون عصر النهضة، ومن ثم تعاقب الاتجاهات والمدارس الفنية الحديثة من الكلاسيكية الجديدة حتى السريالية، حتى وصل مظاهر الإنتاج الفني خلال النصف الثاني من القرن العشرين والتي تختلط بعض الشيء بين الفن الحديث والفن المعاصر. وسوف نتناول في هذا البحث كل ما يتعلق بالفن المعاصر من مفهوم وأهميته والتعريف بفنانين هذا الفن وأساليبهم الفنية والخامات المستخدمة، والتطرق لأسباب ظهور واختلاف هذا الفن عن سابقه "الفن الحديث"، حيث يؤرخ الفن المعاصر من "بداية النصف الثاني من القرن العشرين"

مشكلة البحث: -

اختلفت الآراء حول وضع تحديد دقيق يؤرخ للتاريخ المعاصر ويفصله عن الفن الحديث، وهذا التداخل كثيراً ما يحدث في تطور الفنون لأنه من الصعب وضع حد فاصل بين حقبة وأخرى، فهناك من يقول إن الفن الحديث والمعاصر فناً واحداً وتحت مسمى واحد، وهناك من يرى أن لكل منهما تاريخاً وأسلوباً خاص به.

ومن هنا تأتي مشكلة البحث في التعريف بالفن المعاصر وفنانيه وأساليبهم الفنية والخامات المستخدمة الفنية.

أهداف البحث: -

يهدف البحث إلى استكشاف دوافع استلهام الفنان للفن المعاصر، كما يهدف إلى رصد أهم الحركات الفنية المعاصرة وما مدى قدرة الفنان على عملية الإبداع والتجديد.

أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث في :

تأصيل القيم الفنية والفكرية للفن المعاصر .

تعزيز دور الفن المعاصر .

تسليط الضوء على الفنانين المعاصرين وإبراز أعمامهم الفنية .

خلو المكتبة العربية من الدراسات الفنية التي تتعلق بالفن المعاصر وما مدى التطور الذي أحدثه هذا الفن .

حدود البحث :

يحدد البحث بدراسة الحركات والأعمال الفنية المعاصرة من عام (1960م) في منتصف القرن العشرين .

منهجية البحث :

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول الحركات الفنية المعاصرة ، واستعراض تجليات الفن المعاصر والتعرف على أساليب عينة من أعمال الفنانين المعاصرين ، وإلقاء الضوء على حياتهم الفنية وأعمامهم واستخدامهم للخامات المختلفة من منتصف القرن العشرين إلى وقتنا الحالي .

الدراسات المتعلقة بموضوع البحث :

• دراسة شدا إبراهيم الاصقة وآخرون (2018) " التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر " (الاصقة

، 2018) "

- هدفت هذه الدراسة على التعرف على المضمون المفاهيمي في الفنون التشكيلية المعاصرة و الكشف عن التحولات المفاهيمية في الفنون التشكيلية السعودية المعاصرة .

- وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها للفن التشكيلي مضمون فكري عالمي اتبع الفنانين على اختلاف مجتمعاتهم ، ومن أبرز التحولات المفاهيمية للفنون التشكيلية المعاصرة نقل الإرث الشعبي والديني للمجتمع السعودي إلى العالم .

• دراسة محمد حسين الأسمرى (2014) " فن التجهيز في الفراغ في المملكة العربية السعودية وإمكاني الإفادة منه في

مجال تدريس التربية الفنية " (الأسمرى ، 2014) "

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية الإفادة من الاتجاه الفني في تطبيقات خاصة في المراحل المتقدمة من التعليم العالي .

- وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي .

- وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها ان ممارسة فن التجهيز في الفراغ سواء للدارسين أو طلاب التعليم يثري عملية الابتكار والإبداع .

- وتوصلت الدراسة للعديد من التوصيات وأهمها تطوير مناهج التدريس في كلية التربية الفنية بالمملكة .

• دراسة فخريه خلفان وآخرون (2009) " فن التجهيز في الفراغ لتدريس الفن المعاصر في مقرر المشروع لطلبة جامعة

سلطان قابوس " خلفان واخرون ، 2009) "

- هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى تضمن الأسس الإنشائية والأساليب الأدائية لفن التجهيز في الفراغ في الأعمال الفنية المنجزة لطلبة جامعة سلطان قابوس.
- وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.
- وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها توصل الطلبة إلى إيجاد مجموعة من الحلول التشكيلية لكسب الطلبة مهارة التجريب في الخامات.

بدآيات الفن التشكيلي المعاصر:

في عام 1945 م انتهت الحرب العالمية الثانية ، وفي حدود هذه الفترة رست الفنون التشكيلية على مسار جديد ، ولربما كان صعب التنبؤ بوجهته ، بعد ما أن خرجت أوروبا من الحرب ممزقة منهكة ، كما أثر هذا الوضع على الفنانين التشكيليين ، فلقي السخط على ما مر بهذه البلاد من مآسي وهجرات ، وبسبب هجرات الفنانين نضت الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك روسيا ، ويرجع تاريخ نشوء الفن المعاصر إلى منتصف القرن العشرين أي سنة "1960" وقد كان متمشياً مع نهج الفن الحديث إلا أنه تميز عنه بعدد من الخصائص والمميزات التي تجعل منه فن مختلف ويصنف بمرحلة جديدة في الفن ، وقد ازدهر هذا الفن بإقامة العديد من الجمعيات التي سعت في تأسيس المعارض العامة والخاصة لها ، ومن الأسباب المساعدة أيضاً " وفي القرن العشرين نجد فناً لا يتميز بسمات ظاهرة ومحدودة ، بل نجده يمزج بنزعات متعددة ومتضاربة فنمت تيارات فردية وأخرى جماعية ، وغلب عليها انعدام الإخلاص ، وتدخل طائفة تجار الفن والصحافة ووسائل الاعلام المختلفة وجهلاء الناقدین، أصبح للفن الحديث تجارة أي يتجه للكفم وليس للكيف ، وبهذا انحدر الفن الحديث وتداخلت عناصر غير جمالية في الميدان الفني وهكذا اختلطت وتداخلت القيم بحيث لم يعد ثمة مكان للوضوح في مجال النشاط الفني" (نظمي، 100، 1986).

مفهوم الفن التشكيلي المعاصر:

الفن التشكيلي المعاصر هو مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب ما بعد الستينيات من القرن العشرين وتمتد إلى وقتنا الحالي، وهو شكل من أشكال التمرد والرفض، معتبر انه ضد كل الحروب وضد كل الأنظمة التي كانت مسببة للحروب . ويعتبر الفن التشكيلي المعاصر أن تحرر الفرد هو وسيلة للخلاص من هذه الأنظمة الفاسدة رافضاً كل شكل من أشكال عبودية الإنسان ، وللتعبير عن ذلك فقد رفض كل التقاليد الفنية والأدبية والأخلاقية والجمالية السابقة ، محاولاً ابتكار فنٍ جديداً ، لتخطي الأزمات السابقة وبث روحاً جديدة بالفن والفنانين ، حيث توصل بعض الفنانين لصياغة شكل فني جديد ، من خلال بحثهم عن معنى آخر للفن وعن مادة جديدة ليعبروا بها وبأساليب مختلفة ، ولقد ظهرت اتجاهات وتيارات فنية تشكيلية مختلفة منها (فن الأرض – الفن المفاهيمي – الفن التجهيزي – الفن الحركي – فن المحيط أو البيئة – الفن الشعبي – فن الفيديو وغيرها ، ومن التعريفات التي عرف بها الفن المعاصر:

- هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها ، ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن ، ونظرة المجتمع للفن ، وجاء كردة فعل أنشأته الثورة الصناعية ، فكان لابد للفن من نقلة نوعية ، فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بفن اليوم ، أي آخر ما توصل إليه المدارس الفنية من نظم وأمناط.

– الفن المعاصر هو فن اليوم، وأنتج في النصف الثاني من القرن العشرين، ويعمل الفنانين المعاصرين في عالم متأثر علمياً ومتنوعاً ثقافياً ومتقدماً من الناحية التكنولوجية، وفنهم مزيج من ديناميكي من المواد والأساليب والمفاهيم والمواضيع التي تستثمر في تحدي الحدود التي كانت جارية بالفعل في القرن العشرين (<http://www.hisour.com>).

– إنه اتجاه في تم بناءه ما بعد الحداثة، حيث يقدم تعبيرات فنية مبتكرة وتقنيات تشجع التفكير الذاتي في العمل. مميزات الفن التشكيلي المعاصر:

لكل فن مميزاته الخاصة التي انفرد بها وجعلت منه فناً مستقلاً، يدخل في مسيرة الفن التي تسهم في تطور الفنون التشكيلية عبر العصور، وأن الفن رسالة تنظر وتعالج قضايا المجتمع عبر الإسقاطات التي تواجهه، وإن التمرد على القيود التي تكبل أفكار الفنان وتجعله نمط تقليدي يحاكي أساليب غيره مما يجعله لا يحمل رسالة هادفة، ومن هنا كانت ثورات التحرر والتغيير التي شهدتها الفن بين الحين والآخر أتت بنتائج إيجابية نهضت بالفن إلى وسط الثقافة والميادين العالمية.

وللفن التشكيلي عدة مميزات، جعلت منه فناً متميزاً عن غيره ويختلف عنه باختلاف الأسلوب والحامة وغيرها، ومن أهم مميزات الفن التشكيلي المعاصر ما يلي:

- إنه فن غامض يصعب على النقاد تحليل وتفسير معانيه.
- التعبير عن ما بداخل الفنان ومحاوله التخلص من مشاكل الحياة اليومية والتي تظهر في الفوضى وعدم الانضباط.
- يسمح للفنان التعبير عن الذات الإنسانية دون أي قيد.
- استخدام الخامات المختلفة يتم تشكيلها بطرق مختلفة حتى تكون وسيلة لإبداع فكرة من خلال الفن التشكيلي.
- يستخدم الفنان التعبير عن رموز في الطبيعة ولا يهتم بها وبدلالاتها.
- لا يقضي الفنان وقتاً طويلاً لإنجاز العمل الفني فهو يستخدم المساعدات من التكنولوجيا لزيادة السرعة في تحضير العمل.
- تحويل أفكار الفنان من الخيال إلى الواقع الملموس.
- بمعرض الأعمال الفنية في الساحات والفضاء الخارجي ولا يعرض داخل قاعات المعارض.

أهمية الفن التشكيلي المعاصر للمجتمع:

للفن التشكيلي المعاصر دور كبير في تنمية المفاهيم الجمالية للإنسان وتهدب سلوكه للوصول به إلى الشخصية السوية المتفردة في الإبداع والتخيل والقادرة على التنسيق وجودة في التنظيم وفي قوة الملاحظة وكل هذا مكتسب ومستمد من الفن وتذوقه، فالفن دائماً يرتبط بالجمال والكمال، ففي ترتيب وتنسيق العناصر في العمل الفني دعوة إلى النظام، والنظام قيمة اجتماعية مهمة وسمة من سمات الشعوب المتحضرة، كما إن الفن دعوة إلى الحرية حيث يعبر الفنان عن الفكر بأسلوبه الخاص وبالحامة التي يراها، كما يدعو الفن المشاركة أي وبمشاركة الفنان لمشاعر وأحاسيس وأفكار غيره من كما أن المجتمع، وتذوق أعماله من قبل هؤلاء الكما أن، وبما أن الفن المعاصر يعتمد بشكل مباشر على عملية الابتكار التي من خلالها يحاول الفنان أن يكشف قيما جديدة غير المألوفة في الفنون السابقة، كما أن القيم متحررة بشكل كبير من الارتباط بالمقومات التي كانت تؤثر على إنتاج الفن في الفنون السابقة، ومن مميزات الابتكار أن له تأثيره المباشر على عقلية المتفرج أو المتذوق، لذلك الفن أصبح يعتمد على ذاته دون أن يستمد قوته من طبيعة الموضوع أو من أذواق فنية معينة في المجتمع دون غيرها، فعلى مستوى الموضوع فالفنان لم يعد يعطي للموضوع كل اهتمامه وإنما

يتخذ كوسيلة في تعبيراته وابتكاراته الفنية المميزة ، فالموضوع قد يكون مهماً على اعتبار أنه يمثل الإثارة الأولى ، ولكن الفنان الحقيقي يجب أن يتناول هذا الموضوع بالعمق الذي يساعده في الوصول لكشف الصيغ الجمالية الجديدة ، ولذلك فإن تمثيل الأشياء قد يتم بطريقة رمزية أو تجريدية لا تعتمد على المحاكاة ، أما على مستوى الجمهور فإن الفنان المعاصر لم يعد يتقرب لتزوات هذا الجمهور وما يعجبه وما لا يعجبه ، وإنما يعتمد الفنان المعاصر في صلته بالجمهور على أصالته الفنية وعلى قدرته في كشف هذه القيم الفنية الفريدة ، ولذلك فإن الفن المعاصر يلقي عبئاً كبيراً على جمهور المتفرجين ليرتقوا بثقافتهم حتى يستطيعوا تذوق الفن وإدراك معانيه .

حيث إن الفنان المعاصر لا ينقل لنا الطبيعة كما هو الحال سابقاً في المدارس السابقة ، وإنما يتناول الطبيعة من وجهة نظر جديدة ، وبذلك تكون العملية الفنية في الفن المعاصر تعتمد على حساسية الفنان بقدر ما تعتمد على استيعاب العالم الخارجي وما يتضمنه من مميزات ، ونتيجة لهذا التفاعل بين الفنان والعالم الخارجي تتولد شرارة الابتكار التي تقود الفنان تنفيذ صيغ جديدة ومتعددة تختلف ما تعودنا أن نراه من أنماط سابقة .

ويتضح مما سبق بان الفن المعاصر ليس حركة اجتماعية وثقافية بعيدة عن المجتمع وحاجاته ، وإنما هي نتاج سوي للمجتمع والحراك الذي يميزه ، كل ما على الفنان هو أن يكتف صلته بالجمهور أكثر وأكثر مستمداً مميزات الفن المعاصر في توصيل المفاهيم الجمالية بأكثر من شكل ، وعلى الجمهور أيضاً الاستفادة من الفنان التشكيلي في المساعدة على فهم الأعمق للفن وقيمتها السامية (محفوظ ، ب ت) .

مدارس الفن التشكيلي المعاصر :

الفن المفاهيمي (Art conceptual) :

يرجع ظهور الفن المفاهيمي عند العديد من النقاد إلى رائد المدرسة السريالية الفرنسي مارسيل دوشامب (1887-1968م) والبلجيكي رينيه ماجريت (1898-1967م) بل ينسب للحركة السريالية إنها كانت تحمل بذور الفن المفاهيمي ، وذلك لأن السريالية كانت في ذاتها مضادة لمبدأ التشكيل السليم للعمل الفني ، إلا أن الفن المفاهيمي انتشر على نطاق واسع عندما ارتبط بالمعرض الذي أقيم في متحف ليفركوزن في ألمانيا عام 1969م ، فأصبحت رسالة الفنان المفاهيمي غامضة من حيث الفكرة هي الهدف الفعلي بدلاً من العمل نفسه ، أي أن الفن المفاهيمي يمثل مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي ، وقد أحدث الفن المفاهيمي تحولات نوعية من مفهوم الفن الذي يعتمد على المهارة الفنية ، ويهدف إلى إنتاج شيء جميل ، كما سعى رواد الفن المفاهيمي إلى الرضا التام للتقاليد الفنية ، ومحاوله التحرر من القيود الاجتماعية والثقافية ، وإعادة الاعتبار للمضمون ودمج الفن بالحياة (امهز، 2009، 69) .

ومن رواد المراحل المبكرة للفن المفاهيمي الأكثر شهرة (جوزيف كوست Joseph K0suth) و(روبرت موريس Robert Morris) و(جوزيف بويس Joseph Beuys) .

فن الأرض Land Art:

يعد فن الأرض حركة فنية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الستينات ، وكانت نظرتها موجّهة للبيئة والدعوة للحفاظ عليها ، ويسعى هذا النمط من الفن إلى رفض أن تكون الأعمال الفنية داخل المعارض والمتاحف المغلقة وعرضها في معارض مفتوحة في الساحات والميادين ووسط الطبيعة ، ومن هنا يجمع فن الأرض بين المناظر والأماكن الطبيعية والأعمال الفنية ، وينفذ في الطبيعة

باستخدام مواد طبيعية مثل النباتات والأشجار والصخور وغيرها من خامات طبيعية ، حيث تكون الطبيعة هي المكان الذي يصمم في الفنان أعماله وينفذها باستخدام معدات قابلة للتنقل من مكان إلى آخر في الفضاء الخارجي بعيدة عن ازدحام المدن وتنوعت تقنيات فنانون الأرض والخامات المستخدمة في أعمالهم فمنهم من اتجه إلى التضاريس مباشرة وحفر الخنادق وإنشاء أعمال الحفر على الأسطح الخشبية وعظام الحيوانات ، وتنفيذ بعض الأعمال كبيرة الحجم على مساحة من الأرض والثلوج والصخور وغيرها ، باستخدام الحفارات والأزاميل وأدوات الخدش والقطع وغيرها ، حيث نفذت العديد من الأعمال الفنية في صحاري الولايات المتحدة الأمريكية (نيفادا ونيومكسيكو – يوتا – وغيرها)، ونجح الفنانين في إظهار قدرتهم على إنجاز الأعمال الفنية باهرة في الربط بين الإنسان والبيئة (كاظم ، 2014) .

فن التركيب أو الفن التجهيزي Installation Art :

وهو أكثر الأعمال الفنية شيوعاً في متاحف الفن المعاصر ، وهناك نوعان نوع مجهز في الفراغ الداخلي ، وهذا النوع يكون العمل الفني داخل أروقة المعارض ويكون له حيز كبير يصل أحيانا إلى السقف ، وبمكنتك السير حوله والنظر إليه عن قرب وبالإمكان لمسها ، أما النوع الآخر فهو في الفضاء الخارجي ويعد من فنون البيئة ، إلا أن الفن التجهيزي يختلف عن فن البيئة من حيث يهدف لخلق الفراغات لنصل لتصميم خيالي ، ويعتمد على الفراغ في المقام الأول من خلال المشاركة الفعالة بين العمل الفني ومفرداته والجمهور ، وعموماً الفن التجهيزي يعتمد على وجود علاقة متينة بين الفنان والعمل الفني والجمهور ، والفن التجهيزي كغيره من الفنون يجمع بين القديم والجديد ، ونجد له بدايات من المدارس السابقة مثل الكولاج في التكبعية والدادا والسريالية (انوال ، 2006، 6) .

الفن الحركي (الادائي) Performance :

ظهر الفن الحركي على يد الحركات الفنية الحديثة مثل المستقبلية والسريالية ، فقد انتشر في أوروبا مزولة الفنانين أعمالهم في الشوارع والاحتكاك بالمشاهدين بشكل مباشر في إثراء هذا الفن ، فأصبحوا

فن الحدث :

وهذه المدرسة تشير إلى التغيرات الفنية التي تعتمد مكون تكنولوجي لدمج الأشكال الفنية التقليدية الأربعة " للفنون المرئية –الموسيقى – الرقص – المسرح " .

فن الميديا :

سميت نسبة إلى أن الأحداث التي كانت هي الرائدة في فن الأداء وظهرت بدورها من العناصر المسرحية للدادا والسريالية ، واستخدم هذا الاسم لأول مرة من قبل الفنان الأمريكي " الآن كابور " عام 1959م في عنوان عملة 18 حدثاً في 6 أجزاء معرض روين (سميت ، 1981 ، 283) .

تعريف ببعض فناني الفن المعاصر :

الفنان مارسيل دوشامب Marcel Duchamp :

فنان أمريكي من أصل فرنسي ولد في سنة (1887م- 1968م) ، ترتبط أعماله بالحركات (الدادا والمستقبلية والسريالية) حيث ساعدت أعماله في ازدهار الفن الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى ، وهو فنان محب للفن وتحدي الفكر التقليدي حول العملية الفنية ، اهتم بالرسم وفن الكاريكاتير والنحت والشعر ومخرج أفلام ولاعب شطرنج وفيلسوف ، وهو من الفنانين الذين مهدوا لظهور الفن

الشعبي (Pop Art) والذي انتشر في الخمسينات من القرن الماضي ، حيث يقول دوشامب " إن هناك في العالم رجالاً أحراراً غير مقيدين بالتراث وغير خاضعين للقيم السلفية التي تنتج عنها الحروب " ولقد هاجر الفن في أواخر حياته وكان ينعت أعماله الفنية بكلمة أشياء وأغراض بدلاً من أعمال فنية ، كما عمد إلى نسخ العديد من أعماله (نظمي ، 1986 ، 99) ، ومن أهم أعماله: النافورة (1917م):

وهو عبارة عن قطعة من الخزف حيث تم التوقيع عليها (R.Mutt) بمعنى المغفل وهو اسم الشركة المصنعة ، وقدم للجنة التحكيم لمعرض (اللامنتمين) بنيويورك ، إذ قوبل بالرفض ومنه تحول إلى المنجز الإبداعي الأكثر تأثيراً .



العروس يجردها العزاب من ملابسها (1923م) :

وهو عمل فني (بطول 9 أقدام وعرض 6 أقدام) نفذ في مدينة نيويورك ، حيث صمم لوحين من الزجاج بمواد مختلفة مثل رقائق الرصاص وأسلاك المنصات والغبار ، كتعبير عن الحركة تجسد ف وتمثل هذه اللوحة في جسم المرأة مجزا ينتقل من حركة إلى أخرى بتناوب بين الألوان القائمة والفاخرة ، إلا أنه يغلب عليه اللون البني ، إلا أنه تعرض لبعض الشقوق أثناء نقلة للمعرض (كاظم ، 2017 ، 34) .



دولاب دراجة (1913):

وهو عبارة عن عجلة دراجة أمامية جاهزة ومثبتة راسياً على مقعد خشبي بأستوديو بباريس .

الفنان مايكل جراب Michael Grab :

فنان أمريكي ولد في مدينة (ادمنتون) كندا سنة 1984م ، وانتقل إلى (بولدر كولورادو) سنة 2002م وتحصل على شهادة في علم الاجتماع من جامعة كولورادو 2007م ، لقد اتجه إلى الفن وعرف عندما نفذ أعمال فنية معاصرة ، وذلك عندما قام بموازنة الصخور وإنشاء منحوتات رائعة من الحجارة ، وسرعان ما نال الإعجاب من الجمهور محليا ودوليا، وأصبح يتمتع بسمعة عالمية ، حيث قام بموازنة الصخور في أكثر من عشرين دولة من العالم (أمريكا – أيسلندا – نيوزيلاندا – الصين – كوستاريكا – المانيا ... وغيرها ، ولازال يصنع الفنان منحوتات وتركيبات مؤقتة باستخدام الصخور والمواد الطبيعية الأخرى التي يجدها في البيئة التي يعمل فيها ، حيث يتم تثبيت أعماله الصخرية بعامل الجاذبية فلا يوجد غراء ولا داعم لها ، إنما يستخدم في ربط الهياكل معاً هو التوازن المثالي بين الحجر وآخر ويسمى هذا غراء الجاذبية (أنوال، 2006، 6)، رغم استغراق عند تنفيذ هذا العمل الفني لعدة ساعات أو أيام إلا أنه سريع الزوال، أي يتم تفكيكه بعد أن يتم تصويره .



جوزيف بويس Joseph Beuys :

ولد جوزيف بويس في ألمانيا سنة 1921م كان والده تاجر وتوفت والدته بعد ولادته بفترة وجيزة ، انتقلت عائلته من كريفيلد إلى كليف وهي مدينة صناعية بالقرب من الحدود الهولندية ، وأثناء دراسته الثانوية طور مهارته في الرسم وتلقي دروساً في الموسيقى (البيانو) واهتم بالعلوم الأخرى والتاريخ .
رغم اختياره لمهنة الطب إلا أنه أصبح مهتماً بممارسة فن النحت ، وبعد نهاية الحرب النازية تأثر جوزيف بما دار حوله من حروب ، فقد استخدم ألوان لمواد غير تقليدية من بينها اللباد والدهون والشحم والدم في ألوانه الفنية ، انطلاقاً من فكرة الحرية في التعبير والإبداع ومؤمناً بحرية تجسيد الفكرة ذاتها أكثر من أسلوب التعبير .
وفي عام 1961م تم تعيين جوزيف أستاذاً (لفن النحت الضخم) في أكاديمية دوسلدورف ، وبمشاركته في سنة 1964م في مهرجان لكلية التقنية بأخن برز اسمه في عالم الفن ، حيث انتشرت صوره في وسائل الإعلام ملطخة بالدماء بعد أن تعرض له أحد الطلاب ولكمه على وجهه .



- جوزيف كوست Joseph Kossuth :

ولد كوست في توليدو بولاية أوهايو لأم أمريكية وأب مجري ، درس بمعهد كليفلاند للفنون وسافر لكثير من الدول الأوروبية وأفريقيا ، ثم التحق بمدرسة الفنون البصرية في نيويورك في سنة 1965م ، ولقد برز من بين الطلاب وأثر في العديد من الطلبة والأساتذة التقليديين حتى منح منصب مدرس ، حيث أكد اهتمامه بالعملية التشكيلية على أنها لم تكن أشكال وألوان بل هي مسألة إنتاج المعنى ، وتم دعوته كأستاذ زائر ومحاضر في مختلف الجامعات والمؤسسات منذ ما يقارب من ثلاثين عام .

وأصل عمله وكتاباتاته حول علاقة اللغة بالفن وتنظيم المعارض وسرعان ما أصبح معروفاً كواحد من رواد الفن المفاهيمي وفن التركيب ، ومن الفنانين المفاهيمي الذين جردوا الفن من المشاعر الشخصية واختزلوه إلى فكرة ، ويسعى الفن المفاهيمي بشكل عام إلى اكتشاف طبيعة الفن بدلا من إنتاج الفن التقليدي ، ومن أهم أعماله :

واحد وثلاث مقاعد (1965م):

هو عبارة عن كرسي حقيقي وصورته الفوتوغرافية ، والمعنى لكلمة كرسي بهدف تمثيل الشيء، ولما أن الشيء الحسي يعتبر بديهياً ، فإن ما يهمنا فيه هو إدراكه وفهمه ، والكلام عنه يأخذ مكان الفن عندما يعبر عن بعده الجمالي بجزئية ، حيث توجد شخصية الشيء المستخدم في الصورة بين هذه الثلاثة، هل هي في الشيء نفسه ، أم فيما يمثله أم في الوصف الكتابي أو الشفوي ، وإذا كان من الممكن اكتشاف هذه الشخصية في الأشياء الثلاثة(1) .



غرفة المعلومات :

هذا العمل عن اثنين من الطاولات الكبيرة، موضوع عليها مجموعة من الكتب المختلفة من بحوث في اللغة والفلسفة ، وبها عدد من الكراسي تدعو المشاهد الجلوس عليها ودعوة للقراءة ، كما نجد شاشة معلقة على الحائط وعرض للمادة العلمية ، فالعمل الفني هنا غير موجود في طريقة وضع وترتيب الكتب والطاولات والكراسي ، أي خارج عن التنسيق التقليدي ، إنما موجود العمل الفني في الفكرة والمضمون والتي تمثل القراءة ، ووضع هذه الفكرة في سياق الفن البصري ، وتحويل الفن البصري إلى فن ثقافي .

رينيه ماغريت Rene Magritte :

ولد رينيه ماغريت في بلجيكا سنة 1898م ، التحق بمدرسة الفنون الجميلة في بروكسل وبعد تخرجه عمل في مجال الإعلانات التجارية ، وقد نجح في بداية حياته الفنية النمط السريالي ، وأصبح مشهور بأعماله المميزة والمثيرة للتفكير باستخدام أشكال بسيطة ، وبعد شهرته اتخذ الرسم مهنة له ، وأصبحت أعماله تعرض في العديد من المعارض الدولية ، وقدم الكثير من الأعمال بأساليب مختلفة ، كما يذكر أنه تأثر بحركة فن البوب ، ومن أهم أعماله:

خيانة الصورة (1928 – 1929م) :

لوحة فنية من أبرز أعماله ، والتي تجسد غليوناً بشكل واقعي يقترب من التصوير الفوتوغرافي كتب أسفلها " هذا ليس غليوناً ، وعندما يشاهد المشاهد اللوحة ثم يقرأ العبارة ، فيتصور في ذهنه لها معنى آخر ، ويبدأ يبحث عن المعنى ويقلب اللوحة ، وعندما سئل ماغريت عن اللوحة وعما يقصد بما قال " الصورة تخدعنا " أي أن اللوحة مهما كانت درجة واقعيته فإنها لا تنقل لنا الواقع ، وإنها ليس حقيقية بل تمثل رمزا ، وإن ما نراه في الواقع ليس سوى انعكاس لأفكارنا وخيالاتنا الشخصية .



عطلة هيغل (1959) :

وهذه اللوحة تجسد مظلة " شمسية " وفوقها كأس ماء ، وقد فسرها ماغريت أن الكأس يستقبل الماء والمظلة تطرده ، أما عن علاقة هيغل بما قال " هي فكرة جدلية كان هيغل ليستمتع بما على شاطئ بحري في عطلته " .

كارل اندريه **Carl Andru** :

كارل اندريه فنان أمريكي ولد في كوينسي هو رسام ونحات وكاتب وشاعر ، من رواد فن الأرض وهو عضو في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ، عرف بأعماله (1977م) :

قام اندريه برصف حجارة من أحجار البناء بجوار بعضها دون تدخل في تركيبها بل تركها على طبيعتها بألوان ، وقدمها للجمهور على أنها مجسم جمالي ، كما قام بتنفيذ الكثير من المنحوتات الخطية والشبكية المرتبة وتعتبر من الأعمال الفنية الحجرية الكبيرة .

لوحة تساوي 8 (1966م) :

قام اندرية برسم تكوين من الطوب على هيئة مستطيل ، ثم عرضها في معرض (تيت) الفني في لندن



الفنان هنريك اوليفير **Hnerique Oliveira** :

ولد الفنان هنريك في البرازيل عام (1973م) تخرج من جامعة ساو باولو (2004 م) وتحصل على درجة الماجستير من نفس الجامعة عام (2007م) ، ويعد من أشهر فناني الفن المعاصر ، ومن رواد فن الأرض ولقد لقب " سيد الأشجار " ، وذلك لاعتماد أعماله الفنية على تشكيل جذوع الأشجار ومعالجتها وربط الزخارف مع الوانه ، لإنتاج أعمال ضخمة ثلاثية الأبعاد تحمل الطابع المعماري ، ومن أهم أعماله :

الكهف :

تم إنجاز هذا العمل الضخم من خلال إنشاء شبكة معقدة داخل الأنفاق ، ويدخل المشاهد في هذا النفق حتى يضيع طريقة في هذه الشبكة والتركيبات الخشبية ويتفاعل مع الخشب المنحني والزحف عبر الأنفاق، حيث يتشارك المشاهد مع الفنان في خوض التجربة الجمالية وتذوقها والعيش فيها كما هي في مخيلة الفنان .



لوحات سحابة :

وسعي اوليفيرا لاستكشاف المواد الأخرى واستخدم نفايات الخشب والمواد المعاد تدويرها والمواد المهملة والمتبقية من مواد البناء " خشب ومعادن وبقايا الطلاء " لإنتاج أعمال فنية رائعة ، ومجموعة سحابة نفذت ومثبتة في مركز نيو اورلينز .



الفنانة نانسي هولت Nancy Holt:

ولدت نانسي وستر ماساتشوستس بأمريكا (1938م) ، فنانة الأرض المعروفة بأعمالها الكبيرة الخاصة بالموقع ، بدأت مسيرتها الفنية كمصورة وكفنانة فيديو ، ويعتقد أن عملها في التصوير الفوتوغرافي قد أثر عليها لاحقاً في أعمال فن الأرض ، وساهمت هولت بتأليف العديد من الكتب ، كما ساهمت على نطاق واسع بالأعمال البيئية ومن أشهر أعمالها :
دارك أستارك :

العمل عبارة عن حديقة ومنحوتة في آن واحد ، وشيدت على مساحة (29000) قدم مربع ، وتتكون الحديقة من خمس كرات وبركتين وأربعة أعمدة فولاذية ونفق كبير للمرور ، وهناك أماكن للمشبي والجلوس داخل الحديقة ، وتمتع بأشكال جمالية من منحنيات الخطوط ، وعند رؤيتها يتخيل زائر الحديقة بسطح القمر حين اقترابه من أحد الكرات .



إنفاق الشمس (1973م):

نفذا هذا العمل في صحراء الحوض العظيم خار مدينة الأشباح (لوسين) في ولاية يوتا، وهو عبارة عن أربعة أنفاق إسمنتية ضخمة (طولها 5.5 وقطرها 2.7 متر) مرتبة بشكل 26 متر ، موضوعة في الصحراء على شكل X بصورة تسمح لضوء الشمس بأن يدخلها ويلون جدرانها بألوان الرمال الذهبية ، وتكون فتحات الأنفاق كالبراويز لقرص الشمس ، وبمجرد دخول المشاهد الأنفاق يمكن رؤية التأثير المبهر لنلاعب الضوء داخل الأنفاق ، ويحتوي الجزء العلوي من كل نفق على ثقوب صغيرة ، وتختلف أقطاب الثقوب بحجم النجوم الممثلة .



الفنان روبرت سميثسون Robert Smithson :

ولد روبرت سميثسون باسيك نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية عام (1938) ، وهو نحات وفنان أرض وتوفي عن عمر يناهز 35 عاماً بسبب حادث مرور، كان فناناً ومقدماً لفن الأرض ومن أوائل من تدخلوا في المساحات الصناعية مثل المناجم لبناء جسر بين الفن والصناعة ، حيث يعتبر من أكثر الفنانين غموضاً ، وبدأ حياته الفنية من خلال الأعمال المصورة والرسوم المتحركة ، وكان في طريقه لأن يقدم أعمال تتناول الطبيعة الأمريكية ، إلا أنه اتجه نحو الأعمال الإباحية والساخرة ، ومن أهم أعماله :

لوحة دوامة أو حاجز الميناء الحلزوني (1970 م):

وهي تعتبر من ضمن الأعمال الفنية القليلة في هذا العصر ويصفها كل من يراها بالتحفة ، وهي عبارة عن لفائف تشبه الحلزون الذي نحته من الطين وبلورات الملح المترسب وصخور البازلت على شاطئ بحيرة (سولت ليك) الكبرى في ولاية يوتا .



النتائج:-

- 1 – ساهمت الأعمال الفنية المعاصرة في اللقاء الضوء على أزمات الشعوب .
- 2 – أثر الفن المعاصر بشكل فعال على أساليب الفنانين ، وعملت التكنولوجيا على تنوع طرق العرض .
- 3 – يستمد الفنان أعماله من البيئة المحيطة به .
- 4 – لم يعد العمل الفني محصور على المتاحف والمعارض ، بل أصبح يعرض في الساحات والميادين العامة وهدفها التواصل مع جميع كما أن المجتمع .
- 5 – لم تعد المعايير الجمالية تسيير وفق معيار ثابت من قبل النقاد ، بل تعددت المعايير الجمالية والتي أصبحت تستقي مبادئها من الفن ذاته .

– التوصيات :-

- ضرورة توفير المصادر الفنية الخاصة بالفن المعاصر في المكتبات ومدارس التعليم لأجل الاطلاع عليها من قبل الطلبة وذوي الاختصاص .
- تسليط الضوء على أهمية الفن المعاصر وإقامة المؤتمرات الخاصة بالفن التشكيلي المعاصر .
- ضرورة الاهتمام بتأصيل الفن التشكيلي الليبي المعاصر .
- المقترحات :-
- إجراء دراسات مكمله لهذه الدراسة للتعرف لأكثر قدر من الفنانين المعاصرين وأساليبهم وأعمالهم الفنية .
- إدراج الفن المعاصر في مراحل التعليم المتخصصة للفنون كفن مستقل .

– المراجع :-

1. شدا إبراهيم الاصقة وآخرون "التحولات المفاهيمية للفن التشكيلي السعودي المعاصر ، مجلة الفنون التشكيلية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، يناير 2018 .
2. محمد حسين الأسمرى " فن التجهيز في الفراغ في المملكة العربية السعودية وإمكاني الإفادة منه في مجال تدريس التربية الفنية" بحث منشور ، كلية التربية جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2014 .

3. فخريه خلفان وآخرون (2009) " فن التجهيز في الفراغ لتدريس الفن المعاصر في مقرر المشروع لطلبة جامعة سلطان قابوس " بحث منشور ، كلية التربية جامعة السلطان قابوس ، 2009 .
4. محمد عزيز نظمي .علم الجمال ، الإسكندرية ، دار الفكر ، 1986، ص100 .
5. <http://www.hisour.com>
6. عصام محمد محفوظ . الفن المعاصر ودوره في إثراء المفاهيم الجمالية لدى المجتمع .
7. محمود امهز . التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009 ، ص69 .
8. زهراء كاظم واخرون ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم الإنسانية ، فنون ما بعد الحداثة ، العدد34 ، 2017 .
9. طامر أنوال . الفن الحديث والمعاصر تجارب واتجاهات الفن المعاصر ، الجزء الثاني ، 2006 ، ص 6 .
10. ادوارد لوسي سميت . الفن البصري والفن الحركي ، ترجمة فائق دحدوح ، مجلة الحياة التشكيلية ، تصدر عن وزارة الثقافة ، دمشق ، العدد 3 ، 1981، ص 283 .
11. محمد عزيز نظمي . علم الجمال ، الإسكندرية ، دار الفكر الجماهيري ، 1986 ، ص 98-99 .
12. محمد عزيز نظمي . علم الجمال ، الإسكندرية ، دار الفكر الجماهيري ، 1986 ، ص 98-99 .
13. زهراء هادي كاظم واخرون . فنون ما بعد الحداثة ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية ، العدد 34 ، 2017 م .
14. طامر أنوال . الفن الحديث والمعاصر تجارب واتجاهات الفن المعاصر ، الجزء الثاني ، 2006 ، ص 6 .